تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
من خلال مذكرات ومراسيم السلاطين العثمانيين
The Caravan Routes Organization of the Ottoman Pilgrimage through the memoranda and Decrees of the Ottoman Sultans

بن عمر حمدادو (*)

جامعة وهران1، الجزائر

sidahmedh1976@gmail.com

تاريخ الإيداع: **2024/07/16** تاريخ القبول: **2025/07/10** تاريخ النشر: **2025/12/28**

الملخص:

تعد بلاد الحرمين الشريفين مهبط الوحي وقبلة المسلمين للعبادة، وقد اصطفاها الله سبحانه وتعالى عن باقي بقاع المعمورة، وشرفها تشريفا وتعظيما. منذ بدء الخليقة إلى يوم الناس هذا، وهي حكمة ربانية أرادها الله سبحانه وتعالى لنا .وقد سعت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على عهد قادة الدولتين السعودية الأولى والثانية إلى قيام الدولة السعودية الثالثة على عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله تعالى. ومما لا يختلف حوله اثنان فإنّ بلاد الحرمين الشريفين أخذت على عاتقها مهمة خدمة حجاج بيت الله وزيارة مدينة رسوله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، منذ قرون خلت إلى عهد السلاطين العثمانيين. وهنا برز الدور الذي اضطلع به أمراء بلاد الحرمين الشريفين من خدمة هذه البلاد تعظيما وتشريفا .وهي وثائق أرشيفية(مراسيم ومذكرات سلطانية) في غاية الأهمية، موجودة بأرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي بإسطنبول، حيث تصور لنا تلك المراسيم والمذكرات والمراسلات التي كانت متبادلة بين السلاطين العثمانيين وأمراء بلاد الحرمين الشريفين خلال تلك الفترة، وكيفية تأمين طرق قوافل الحجيج ووصولها سالمة آمنة من جهة، وإصلاح بعضها من جهة ثانية.

وقع اختيارنا في هذه الدراسة على بعض الوثائق العثمانية التي تضمنت مراسيم ومذكرات السلاطين العثمانيين ورسائل بعض أمراء بلاد الحرمين الشريفين إليهم، والمتمثلة في:

(*) المؤلف المرسل: بن عمر حمدادو sidahmedh1976@gmail.com

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

-رسالة السلطان محمود الأول العثماني إلى أمير مكة المكرمة الشريف محمد بن الشريف عبد الله.
-مذكرة للسلطان عن تغيير مسار قافلة الحج.
-مذكرة استئذان أمين الصرة السلطانية بتحرك قافلة الحج العثماني
-رسالة أمير مكة المكرمة إلى السلطان عبد الحميد الأول حول وصول قافلة الحج بسلام
-بعض ملفات أمين الصرة لبلاد الحرمين الشريفين لبعض السلاطين العثمانيين
-بعض الوثائق والمخطوطات المحققة.

الكلمات الدالة:

شلب، الأندلس، المرابطون.، الموحدين، الحركة العلمية.

Abstract:

The land of the Two Holy Mosques is seen as the birthplace of the Revelation and the destination for Muslims to worship, as Allah Almighty has chosen it from the rest of the world, and has honored and glorified since the Creation, and that is a divine wisdom Allah almighty granted us.Since its establishment during the reign of the leaders of the first and second Saudi states, the Kingdom of Saudi Arabia has sought to establish the third Saudi state during the reign of King Abdul Aziz bin Abdul Rahman Al Saoud - may God Almighty have mercy on him –No doubt that the country of the Two Holy Mosques took upon itself the task of serving the pilgrims of the Home of Allah and visiting the town of his Messenge (Be Peace upon him), centuries ago until the era of the Ottoman sultans. Here, it emerged the role that the princes of the country of the Two Holy Mosques played in serving this country in honor and respect.

They are very important archival documents (ceremonies and royal memoranda) located in the archive of the Presidency of the Turkish Council of Ministers in Istanbul, where they depict for us those decrees, memoranda and correspondence that were exchanged between the Ottoman sultans and the princes of the two Holy Mosques during that period, and how to secure the routes of pilgrims convoys and their safe and safe arrival from one hand, and repairing some of them on the other.

In this study, we chose some Ottoman documents that included the decrees and memoranda of the Ottoman sultans and the letters of some of the princes of the two Holy Mosques to them, which are represented in:

The letter of Sultan Mahmud I of the Ottoman Empire to the Emir of Mecca, Sharif Muhammad bin Sharif Abdullah.

- A memorandum to the Sultan about changing the route of the Hajj convoy.
- Memorandum of permission from the Secretary of the Royal Court to move the Ottoman Hajj convoy.

The letter of the Emir of Mecca to Sultan Abdul Hamid I about the safe arrival of the Hajj convoy.

- Some files of Amin al-Sura for the country of the Two Holy Mosques of some of the Ottoman sultans.
- Some of the documents and manuscripts investigated.

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X



Key Words:
Hajj rides, caravans, Ottomans, diaries, decrees, documents, archives.

****

مقدمة:

- سنتناول في هذه الدراسة أهمية الوثائق الأرشيفية العثمانية في توثيق تاريخ ركب الحج العثماني وقوافله خلال القرن الثاني عشر الهجري/ القرن الثامن عشر الميلادي.
- دور السلاطين العثمانيين في تأمين وإصلاح طرق قوافل الحج
- الخاتمة: سنتناول فيها أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة على سبيل الذكر لا الحصر، الاهتمام بالوثائق الأرشيفية العثمانية، ودور السلاطين العثمانيين في تنظيم وتأمين قوافل الحج.

1- أهمية الوثائق الأرشيفية العثمانية في توثيق تاريخ ركب الحج وقوافله خلال القرن(12هـ/18م):

يشكل الأرشيف العثماني ثاني أكبر أرشيف في العالم كماً، نظرا لما يحويه من وثائق قديمة وحديثة نؤرخ لفترات الدولة العثمانية، عالجت أوضاع الدولة العثمانية منذ تأسيسها إلى غاية فترتها الأخيرة، من جوانب مختلفة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية)، ثم إنّ تنوع الأرشيف العثماني في حدود علمنا لم يتم استغلاله بالشكل المطلوب. نكاد نجزم أن عامة المؤرخين والباحثين لم يطلعوا إلا على النزر اليسير، يكاد لا يتعدى 1% من مجموع الوثائق المكدسة في دور البحوث بشكل خاص[1]، فأرشيف رئاسة الوزراء في إسطنبول مثلا، وحده يحتوي على أكثر من خمسين ألف كيلو من الأوراق الوثائقية، ولم يفهرس منها سوى 15%[2]، وقد تم تصنيفها مؤخرا حسب نظام الأصل أو المصدر الذي يعتمد عليه. حيث تم الفراغ من فهرسة وتصنيف الأوراق الخاصة بالتشكيلات المركزية العثمانية، والديوان الهمايوني، والباب الدفتري، ودوائر الصدارة العظمى، والنظارات الملغاة وهي تشكل ما يقرب من خمسة عشر مليون وثيقة.

تعد الوثائق الأرشيفية العثمانية(مذكرات، مراسيم سلطانية) أدوات تاريخية مساعدة للمؤرخ وللباحث في فهم الكثير من الأحداث والمعطيات التاريخية التي تحيط بالظاهرة التاريخية المراد دراستها. إلى جانب اعتبار تلك الوثائق بمثابة مفاتيح مساعدة للتعرف على التأثيرات العثمانية السياسية والدينية على طرق قوافل ركب الحج خلال القرن(18م)، ولعلّ

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

هذا مردّه إلى أهمية تلك المذكرات والمراسيم السلطانية كونها صادرة عن مسؤولين كبار في هرم الدولة العثمانية.

إنّ أهمية هذه المراسيم والمذكرات السلطانية تكمن في احتوائها على معلومات وإشارات في غاية الدقة والوصف، وعلى درجة بالغة من الأهمية. فهي تؤرخ تصف لنا تاريخية ركب الحج العثماني، وكيفية تنظيم طرق قوافله من جهة، وأنه يركز على حيز جغرافي ومكاني مقدس من جهة ثانية. وهنا تبرز جهود السلاطين العثمانيين في التنافس حول خدمة ضيوف بلاد الحرمين الشريفين على غرار أمراء بلاد الحجاز آنذاك، والعمل على تحسين ظروف استقبال حجاج بيت الله الحرام وخدمتهم ورعايتهم. وتنسيق الجهود مع أمراء بلاد الحجاز، حيث تتابعت عناية السلاطين العثمانيين منذ فتح السلطان سليم الأول لمصر عام (923هـ/1517م) إلى غاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، كما حاولت الندوة العالمية العاشرة التركيز عليه، وهنا ننوّه بجهود اللجنة العلمية على حسن اختيارها لهذا العنوان زمانيا ومكانيا. خصوصا وأنّ هذه الندوة حازت شرف الزمان والمكان، فشرف الزمان ارتبط بقيام الدولة السعودية الأولى وظهور الدعوة الاصلاحية، ومن ثم توحيد أنحاء الجزيرة العربية على يد مؤسسها الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وشرف المكان والمرتبط أساسا ببلاد الحجاز(مكة المكرمة، المدينة المنورة) مهبط الوحي وقبلة المسلمين.

كما لا يفوتني هنا أن أشير إلى أنّ عنوان هذا البحث جاء انطلاقا من خلال ما أشار إليه الباحث سهيل صابان" أنّ طرق الحج، التي لم تجر عليها دراسات علمية كافية حتى الآن - حسب علم الباحث -كانت عصب الحياة الاقتصادية للمنطقة لمدة أربعمائة سنة من الحكم العثماني وقبل ذلك في العهود السابقة. وكان المنبع الاقتصادي المنعش لها، بما فيها من حواضر وبوادي من قبائل المنطقة التي تنتظر موسم الحج؛ لتوفر من خلاله معيشتها السنوية، في مقابل توفير الأمن والماء وبعض المواد الغذائية للحجاج. وكذلك توفير الإبل التي كانت وسيلة نقل للحجاج وبضائعهم"[3]. من هنا كانت مساهمتنا بهذا البحث، نظرا لما له علاقة مباشرة بقوافل الحج، وكيفية تنظيمها وإصلاحها.

ثم إنّ تلك المذكرات والمراسيم السلطانية من شانها أن تجلي الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية للباحثين، حتى يتم توظيفها ضمن دراساتهم وبحوثهم، ومن ثم إبراز الدور الفعال والايجابي الذي لعبه السلاطين العثمانيين، وأمراء بلاد الحجاز في خدمة حجاج بيت

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الله الحرام، وتقديم لهم الرعاية الكاملة وأداء خدماتي مميز خلال فترة الحج، وحرصهم على اهتمامهم البالغ بشؤون الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

إنّ الوثائق المهمة (المذكرات والمراسيم السلطانية) المعتمدة في هذه الدراسة، تقدم لنا معلومات مهمة، وإضافات جديدة عن واقع ركب الحج العثماني خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي وتنظيمه، من شأنه أن يكشف لنا عن أهم الاصلاحات التي تم اعتمادها واتخاذها خلال تلك الفترة، من أجل خدمة حجاج بيت الله، وتقديم الأفضل لهم. ومدى رهان الدولة العثمانية وحرص أمراء بلاد الحجاز على إنجاح مواسم الحج، وتقديم الرعاية والخدمات المختلفة لحجاج بيت الله إلى يومنا هذا. وهذا من شأنه أن ينعكس إيجابيا لاسيما سياسيا لنيل تأييد عامة المسلمين وكسب قلوبهم وولائهم للسلطان العثماني، وهذا من خلال استحداثهم لبعض العادات والتقاليد التي كانت تصحب قوافل ركب الحج، وهو ما يعرف بمحمل الحج.

2- دور السلاطين العثمانيين في تأمين وإصلاح طرق قوافل الحج انطلاقا من الوثائق الأرشيفية:

مازال الأرشيف العثماني بكرا في مقتنياته النادرة من الوثائق التي تؤرخ للدولة العثمانية عموما، ولركب الحج خصوصا، وهذه الوثائق وإن كان معظمها عبارة عن مذكرات ومراسلات إدارية وسلطانية وتقارير سياسية واجتماعية وإحصائيات مالية اقتصادية وصحية، إلا أنّ فيها إشارات ومعلومات مهمة تؤرخ لقضايا ومسائل تاريخية يحتاجها الباحثون والمؤرخون، حتى يستجلى منها حقائق تخدم بشكل أو بآخر موضوع البحث المراد دراسته. وهنا يمكننا أن ننوه بالدور الذي لعبته دارة الملك عبد العزيز، حين أصدرت دليلا أو كشافا لأهم الفرمانات العثمانية(المراسيم السلطانية) الصادرة عن سلاطين الدولة العثمانية أو أبرز قادة تلك الدولة، والتي ترمي في الأساس إلى تنظيم شؤون الدولة المختلفة الإدارية والاقتصادية وغيرها. وتكمن أهمية هذه الفرمانات التاريخية، فيما تحويه من معلومات وإشارات عن واقع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وانعكاس ذلك على البلاد الاسلامية، إلى جانب ما تتميز به من الناحية الفنية والشكلية من زخارف وخطوط ونقوش مزركشة ومذهبة، وحرص قادة تلك الدولة وعنايتهم بصورة فنية يعكس أهميتها[4].

حاولنا في هذه الدراسة الاعتماد على بعض الوثائق الأرشيفية المهمة (المخطوطات المحققة، المذكرات والمراسيم السلطانية)، انطلاقا من احترام التسلسل الزمني الكرونولوجي، حتى تسهل

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

علينا تحليل بعض المعطيات التاريخية وفقا للفترات الزمنية المراد دراستها. غير أننا لا نريد الحديث عن أهم قوافل الحج التي كانت تنطلق من عدة بلاد إسلامية متجهة إلى بلاد الحجاز لتأدية فريضة الحج، بقدر ما نشير إلى أهمية تلك الوثائق الأرشيفية في استجلاء الكثير من المعلومات التاريخية المهمة.

ولعل من أبرزها: قافلة الحج الشامي، قافلة الحج المصري، قافلة الحج اليمنية، قافلة الحج العراقية، وتخرج هذه القوافل في مواعيد مضبوطة من كل سنة عبر مسارات مختلفة، مصحوبة بقوة عسكرية تحرسها بقيادة أحد كبار العسكريين(سردار الحج)، أو في بعض الأحيان يتولى القيادة أمير الحج مصاحبا للقافلة. يبرز التعاون والتنسيق بين السلاطين العثمانيين وأمراء بلاد الحجاز جلياً في خدمة حجاج بيت الله الحرام، من خلال تنظيم وإصلاح طرق قوافل الحجيج والسّهر على سلامتها وأمنها، وهو أمر ليس بالهين، وهو ما تثبته لنا بعض المراسيم السلطانية، لاسيما المرسوم (الفرمان) المؤرخ في أواخر ربيع الثاني(1146هـ/1733م)، من طرف السلطان محمود الأول[5] والموجّه إلى أمير مكة المكرمة الشريف محمد بن الشريف عبد الله، والقاضي بإصلاح طريق الحج ذهابًا وإيابًا وتوفير الرّاحة لحجاج وزوّار بيت الله الحرام، الذي يحوي كثيرا من آبار الماء، وفيه عدة استراحات، ومسافته أقل من سالفه، وهو طريق متسع، خالي "من المضائق والجبال الشواهق، وسهولة عبوره وتوفر الماء والحشائش، وترجيحه على طريق الجديدة واضح ظاهر المنازل والمراحل والمياه..."[6]، فهو بذلك طريق آمن.

وهنا يمكننا أن نشير إلى نقطة جوهرية، وهي أنّ أي إصلاحات أو إضافات لا تتم إلاّ بعد موافقة أشراف مكة المكرمة وأعيان المدينة المنورة، ومشاورتهم والتفاهم معهم على كل الأمور، وهو تقليد قديم منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، حتىّ يُعطى للحرمين الشريفين هيبتهما وقُدسِيتُهُما، ودأب عليه أمراء وحكام بلاد الحجاز إلى يومنا هذا. وبعد تأكد السلطان العثماني من أفضلية هذا الطريق على طريق الجديدة بإجماع الآراء، جاءت موافقة الأمر السلطاني. وممّا جاء في الأمر السلطاني"...فإنّه بعد أن تأكدت أفضلية هذا الطريق على طريق الجديدة بإجماع الآراء، فإننا نأمل منك المباشرة في تنظيم أمور الطريق المذكور، وتشدّ عضدك في إتمام هذا العمل الجليل،...وأصدرنا أمرنا وتنبيهنا إلى متصرف لواء جدة المعمورة، وشيخ الحرم المكي، والدستور المكرم المشير...وزيري الحاج أبو بكر باشا أدام الله تعالى إجلاله، وأصدرنا رسالتنا السلطانية هذه وأرسلنا كي تهتموا وتحرصوا جميعا على تنظيم هذا الأمر الجليل فور وصوله إليكم"[7].

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

وممّا نلحظه في هذا الأمر السلطاني(الفرمان أو المرسوم) أنه يؤكد على التشاور والتباحث وتبادل الآراء حول أمن وسلامة وراحة ورفاهية حجاج بيت الله الحرام، مخاطبا به الشريف أيمر مكة بقوله:" وعليك أيضا التشاور والتباحث في هذه الأمور مع والي جدة المشار إليه، وتراعي معه التفاهم والاتفاق، فإذا تأكد وتحقق لديكما رجحان سلوك الحجّاج هذا الطريق على طريق الجديدة، واتفقت الآراء على أنه أكثر أمانًا في الذهاب والعودة، فسيكون سفر الحجاج المسلمين وعودتهم في العام القادم من هذا الطريق إن شاء الله الجليل بكمال الراحة والرفاهية"[8]. كما ينص الأمر السلطاني صراحة على اختيار الرجال المتفانين في العمل والخبراء الأكفاء، لهذه المهمة واحترام مواعيد تلك الاصلاحات، وتسليمها في آجالها المحددة، وإرفاق ذلك بتقرير شامل عن ذلك، حيث يقول:" وعليك تعيين وإرسال رجال مجدّين وخبيرين لترتيب وتنظيم مناهل المياه، وغيرها من الأمور الأخرى على النحو المطلوب، وإكمال ما يلزم وما لابد منه في أقصر وقت، وتشمّر عن ساعد الجدّ والاهتمام لإنهائه، وتعرض ما تمّ على مقرّ دولتنا بكل تفاصيله"[9]. وهو نفس الأمر الذي دأبت عليه حكومة خادم الحرمين الشريفين إلى يوم الناس هذا، والتفاني فيه، خدمة منهم في ضيوف الرحمن.

لقد كرّس السلاطين العثمانيون رفقة أمراء بلاد الحجاز جهودهم في تنظيم وإصلاح قوافل ركب الحجيج، انطلاقا من عدة مراسيم وأوامر سلطانية(فرمانات) فراحوا يرممّون القلاع والمحطات، ويستحدثون أخرى، خدمة لضيوف بيت الله الحرام. ولعلّ من أهمها صدور مرسوم سلطاني سنة (1203هـ/ 1788م)، يقضي بتجديد قلعة مداين صالح(محطة الحجر)[10]، ويجمع غالبية المؤرخين على أن تجديد قلعة مداين صالح جاء في ظرف جد عصيب، خصوصا وأنّ الدولة العثمانية (الرجل المريض)، وتحديدا في عهد السلطان سليم الثالث، عاشت في أواخر أيامها أوضاعا مضطربة، وسلبت منها عدة أراضي وقلاع كانت تابعة لها، ممّا دفع بالسلطان سليم الثالث، يعاين ويتفقد المواقع العسكرية في دولته، ومن ضمنها قلعة مداين صالح، الواقعة على طريق الحاج الشامي، نظرا لما لها من أهمية كبيرة، وموقعها الاستراتيجي الهام.

ومن جهة أخرى فإنّ معظم القلاع كان يقع في البيداء، ولا يوجد بها لا مؤن ولا علف(عليق) بالنسبة للدواب التي كانت تموت. كما أنّ قرب محطة مداين صالح من منطقة العلا، "فإنّ الأهالي يأتون إليها بالليمون الحلو والحامض، والأترنج والبلح، وبعض أنواع المأكولات الأخرى المعروفة هناك ويبيعونها للحجاج"[11].

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

وأثناء تفحصنا لعدد من الوثائق الأرشيفية المختلفة وبعض المخطوطات المحققة مثل: قراءة تاريخية في رحلة بهجة المنازل لمؤلفها محمد أديب بن محمد درويش، وهي أول رحلة له إلى الحج قام بها سنة(1193هـ/1779م) من ترجمة أستاذنا الفاضل هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي[12]، وترجمته كذلك لمخطوط لوازم الحجاج وهو عبارة عن ذكره لمحطات الطريق البري لقافلة الحج من استنبول إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة لمؤلف مجهول، للباحث نفسه، حيث يبرز لنا أهم الاصلاحات والإجراءات التي قامت بها الدولة العثمانية رفقة أمراء بلاد الحجاز، وتكمن "أهمية رحلة بهجة المنازل للحاج محمد أديب في تسجيل مشاهداته عن طريق الحاج البري ومنازله، ابتداء من إسطنبول وحتى مكة المكرمة سنة(1193هـ/1779م)، ولعل أول رحلة للحج يسجل فيها قافلة الحج من إسطنبول إلى المدينة المنورة ثم مكة المكرمة"[13]، ويبدو أنّ الرحلة وقعت في فترة حكم السلطان عبد الحميد الأول.

وإذا تمعنا في ثنايا رحلة بهجة المنازل، فإننا نجد صاحبها يصف ويؤرخ لمشاهداته لطريق قافلة الحج، مبرزا كافة المحطات التي يقف عندها ركب القافلة ويستريح فيها حجاجها، كما نجده يصف المدينتين المقدستين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، والحرمين الشريفين، ومشاعر الحج. ويذكر محقق الرحلة قوله:" ولعله لأول مرة نجد جدولاً مفصلاً عن عدد الأيام والساعات التي تستغرقها قافلة الحج من إسطنبول إلى مكة المكرمة"[14].فعند تتبع صاحب الرحلة لمسار قافلة الحج، يذكر أنّ " أول تجمع لقافلة الحج يكون في إسطنبول، وفيها تتجمع أفواج الحجاج من نواحي إسطنبول[15] والقرى المجاورة لها وما بعدها من قصبات، ثم يتجهون إلى أسكدار، وفيها تجتمع أفواج الحجاج المسلمين من أهالي القرى والقصبات المجاورة لأسكدار، وينضم إليهم أمين الصرة الشريفة ورؤساء السقاءين والموظفين، ويمكثون عدة أيام في أسكدار، ثم ترحل القافلة إلى محلة مال دبه، حيث تستريح قافلة الحج،..."[16] ثم تواصل القافلة رحلتها إلى محطة قرتال" وتصلها قافلة الحج بعد ثلاث ساعات من مغادرة أسكدار، وفي هذه المحلة عدد من البيوت والدكاكين ومسجدين جامعين وخان وحمام..." [17]، ثم تتابع قافلة الحج رحلتها إلى قرية سلطان جاري...، ثم قصبة كبكوزة...وبنى فيه الوزير جوبان مصطفى باشا أحد وزراء السلطان سليمان، جامعا، ومدرسة، ودارا للطعام، ومعملا للطوب وقطع الأحجار"[18]، كما يوجد بها عدد من المساجد الجامعة والأسواق والدكاكين، وحمام، وعدد من المحلات، كما تم حفر عدد من الآبار بها، وشق عدد من العيون بها، توزع الماء على منشآت مختلفة.

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

وتواصل القافلة سيرها نحو محطة هرسك، ثم محطة خان السلطان سليم، ثم محلة كفره سي، ثم محلة قاله مرغ، ثم جايرى باشا، ثم قصبة أزنيق، ثم قصبة لفكه، ...وفي قصبة أركلي العديد من الأوقاف الموقوفة على الحرمين الشريفين، وتنزل قافلة الحج في مكان مخصص يسمى قاطرجي أوتوراغي،...ثم تتوجه (القافلة) إلى حماه..."[19]، وفيه تصرف مخصصات موظفي القافلة وتوزع عليهم المكافآت، وهكذا بين محطة ومحطات أخرى تصرف مكافآت لموظفي القافلة. وهكذا تتابع القافلة سيرها بعدد من المحطات إلى أن تصل المدينة المنورة ومزاراتها، ثم مكة المكرمة ومزاراتها، ويشير محقق الرحلة بقوله:" أنّ المؤلف يقدم معلومات عن مناسك الحج والأدعية التي يُستحبُّ أن يدعو بها الحاج في يوم عرفة وبعض النصائح من صفحة 244 إلى صفحة 254 وفيها يقدم جدولا بعدد الأيام وعدد الساعات التي تستغرقها قافلة الحج لأداء فريضة الحج[20].

وهنا يشير صاحب الرحلة إلى قافلة الحج تستغرق منذ خروجها:" من إسطنبول وحتى العودة إليها مائتين وثمانية وثلاثين يوما، وكثير من الحجاج يبدأ تجمعهم في إسطنبول في اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب، ويصلون إلى إسطنبول بعد أدائهم فريضة الحج تقريبا في اليوم العشرين من شهر ربيع الثاني، وتفصيل أيام رحلتهم كالتالي..."[21]. ونظرا لما تكتسيه هذه الرحلة من أهمية يضيف محقق الرحلة قوله:" ولأهمية هذه الرحلة أوصي بتحقيق ما ورد فيها من معلومات، وترقى إلى منح محققها درجة الدكتوراه لاحتوائها على معلومات تعتبر في مجموعها إضافة جديدة تاريخ طريق الحاج من إسطنبول إلى مكة المكرمة"[22].

ومن بين المخطوطات المهمة التي تصف قوافل الحج من إسطنبول إلى مكة المكرمة، مخطوط لوازم الحجاج لمؤلف مجهول، وحسب محقق المخطوط فإنّ هذا الكتاب هو بمثابة دليل لقافلة الحجاج" ويكون عند أمير ركب قافلة الحجاج أو دليل القافلة، ليكون له مرجعا أثناء الطريق "ويضيف المحقق قوله:" ولعل عدم ذكر مؤلف لهذا المخطوط أنه ينتقل سنويا من أمير إلى أمير أو من دليل إلى دليل، ولذلك لم يوضع له مؤلف"[23]. أمّا عن أهميته فتكمن في احتوائه على إشارات ومعلومات في غاية الأهمية؛ فبعد ذكره لأهم محطات قافلة الحجاج وعدد الاستراحات، فإننا نجده يذكر ما يحتاجه الحاج من أجرة العينيات والإكراميات(البخشيش)، نذكر على سبيل المثال منها، أجرة الهودج مع قربة جلد للماء وكيس من الشعير، والتي تقدر ب 750 قرش، أجرة محفّة مزدوجة مع قربة جلد للماء والتي تقدر ب

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

350 قرش، أجرة كيس من الشعير وتقدر ب25 قرش، بخشيش حال النزول عدد 12 ذهب، بخشيش للسقاة حال النزول عدد1 ذهب، بخشيش للجمالة عدد 1 ذهب.

إنّ مخطوط لوازم الحجاج يعد من أهم المدونات التي ألفت خلال القرن الثامن عشر الميلادي، لما يحويه من إشارات مفصلة ودقيقة عن ركب قوافل الحجاج التي كانت تنطلق من إسطنبول إلى مكة المكرمة. كما تبرز عناية السلاطين العثمانيين واهتمامهم بقوافل الحج، والسّهر على أمورها وتنظيمها، من خلال تلك المراسيم السلطانية التي كانوا يصدرونها من حين لآخر، فقد سجلت لنا الكثير من الوثائق التاريخية تلك الأهمية، مثل وثيقة إنشاء قلعة الزمرد في طريق الحج الشامي وتسوية حساباتها، حيث صدر أمر سلطاني مؤرخ في 28 رمضان 1190هـ، يقضي بوضع حد للعناء والمصاعب التي كانت تعترض قوافل ركب الحجاج، لاسيما ركب الحج الشامي، بسبب المسافة الكبير التي كان يقطعها الحجاج، قلة حراس القافلة، وموت دواب الحجاج، لذلك تقدم والي الشام وأمير الحج، الحاج محمد باشا، بالتماس محرر يطلب فيه إنشاء قلعة جديدة لأجل المحافظة على الحجاج وخدمتهم وتعيين ستين نفرا لهذه القلعة لضمان سلامة القافلة، وتكون رواتبهم من أموال الجزية التي يتسلمها أمير حجاج الشام، وتشمل هذه الوثيقة بدقة كبيرة حجم الإنفاق المقرر، وحسب الدستور المعمول به خلال تلك الفترة، مع ذكر قائمة لأهم المشتريات(المطلوبات) وكراية الجمال حسب الالتماس المقدم من طرف الوزير المذكور، الذي عُيّن له الحاج عبد اللطيف آغا لإعداد قائمة بتلك المشتريات، وتقديم تقرير مفصل لما تم ذكره[24].

وتفيد وثيقة مؤرخة في سنة 1196هـ أي بعد ست سنوات من إنشاء قلعة الزمرد أنّ الطلب المقدم 1190هـ، قد تمت الموافقة عليه من طرف السلطان العثماني، وأنّ ميزانيتها قدرت بخمسة آلف ومائة وخمسة وعشرين قرشًا، واستمرت بعد ذلك إلى غاية سنة 1196هـ[25]. أمّا عن القلعة يضيف الباحث هشام عجيمي" أنها سليمة ولا ينقصها سوى الماء". ومازال مبنى القلعة قائماً في محطة الزمرد في طريق الحاج الشامي"[26].لقد كان السلاطين العثمانيون يُسْتَشَارون في كل كبيرة وصغيرة، لاسيما إذا تعلق الأمر ببلاد الحرمين الشريفين، ففي مذكرة استئذان لأمين الصرة السلطانية من طرف السلطان العثماني من أجل تحرك قافلة الحجاج من أسكدار إلى الحجاز سنة(1203هـ/1789م)، من أجل إرسال أكياس أموال الصرة إلى الأوضه باشي الخاص والكاتب لوضع الأختام عليها، وهذه كذلك من بين الأمور الاجراءات التنظيمية التي دأب السلاطين العثمانيون على الالتزام بها، والسهر على تطبيقها لما

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

لها من قدسية وشرف المكان والزمان. ومن ثم طلب الاستئذان من السلطان العثماني بغية تنفيذ ذلك الاجراء التنظيمي إن صح التعبير.

كما نجد في السنة (1203هـ/1789م)، مذكرة موجهة للسلطان العثماني مفادها تغيير مسار (طريق) قافلة الحج بسبب انهيار سد المصيصة، وإعداد أمين الصرة لدفتر الديون، وهذا بعد عقد جلسة استشارية جمعت السلطان العثماني بأمين الصرة، حول إمكانية تغيير مسار طريق قافلة الحج بسبب انهيار جسر مسيس(المصيصة)، وأنه يتوجب على القافلة سلوك طريق قيصرية أو سيواس، أيهما أنسب، وهذا بعد مناقشة أمين الصرة السلطانية الأمر، مع أهل الخبرة، حيث تم إعداد تقرير تضمن المنازل(المحطات) التي تمر بها قافلة الحج، بغية رفعه للسلطان العثماني للاطلاع عليه ومن ثم البث فيه[27].وهنا نلحظ مدى حرص السلاطين العثمانيين رفقة أمناء الصرة وأمراء بلاد الحجاز، والتشاور فيما بينهم، وهي سياسة اعتمدتها الدولة العثمانية بين القبائل لضمان سلامة وأمن قوافل ركب الحج، حيث تمنح لهم النقود من أجل إسكاتهم وإبعادهم عن مهاجمة قوافل الحج ونهبها، في حين من لم يأخذ حصته من القبائل، فإنه يهاجم قوافل الحج بغية نهبها، وفي هذه الحالة فإن الدولة العثمانية تلجأ لاستعمال القوة ومحاربة هؤلاء البدو لتأديبهم، وتجلى هذا الصراع واضحا على طريق الحاج الشامي.

ولعل أهمية تلك المخصصات من الصرة السلطانية للقبائل وعلاقتها بقوافل الحج، تكمن في تمكين الباحث من معرفة العلاقة بين الحكومة المركزية في إسطنبول وبين القبائل القاطنة على طريق الحج[28]. ويضيف الباحث سهيل صابان قوله:" ومن خلال سجلات الصرة، ولا سيما في أثناء ذكر الأموال المخصصة للعاملين على البرك على منازل الطريق الواقعة والآبار والقلاع الواقعة على طريق الحج[29]، يستطيع الباحث التعرف أيضا على طريق الحج"[30]. كما تضمن سجل الصرة السلطانية أسماء المحافظين على تلك القلاع والعاملين على الآبار والبرك الواقعة على طريق الحج، كما تضمن أيضا تقييدا لأسماء المستفيدين من المبالغ المالية المخصصة لكل فرد، وفي تسليم تلك المبالغ لأصحابها أو من ينوب عنهم في استلامها. كما تعطى لشيوخ وقادة القبائل البدوية نظير إشراك جمالهم في نقل أحمال مؤن الحجاج وتجارتهم، ونقل ذخائر العسكر إلى محطات الحجاج على طريق الحج، وهنا تبرز حنكة الدولة العثمانية وإدارتها في التعامل بحكمة مع تلك القبائل الواقعة على طريق الحاج الشامي ووصولا إلى البقاع المقدسة. فتارة تستعمل سياسة اللين والترغيب، وتارة تستعمل سياسة الترهيب، وتارة

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

أخرى سياسة المداراة وكسب ود القبائل.وكانت قافلة الصرة تخرج من إسطنبول في شهر رجب من كل سنة، باحتفال رسمي، وتصل في بداية شهر ذي الحجة إلى مكة المكرمة. فيتم توزيع تلك الأموال والهدايا على أهالي الحرمين الشريفين وأهالي القدس الشريف وأفراد القبائل العربية بمعرفة أمين الصرة والعاملين معه.

كما نجد في رسالة مؤرخة في (03/19/ 1211هـ الموافق 1796/09/22م)[31]، من أمير مكة المكرمة الشريف غالب إلى السلطان عبد الحميد الأول، يشكره فيها على وصول قافلة الحج بالسلامة، وتوزيع أموال الصرة السلطانية وتسلم الهدايا السلطانية، على فقراء الحرمين، وبحضور قاضي مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهي عادات تميز بها المحمل السلطاني بتنوعه(المحمل الشامي، المحمل المصري، المحمل العراقي)، وكل هذا يدخل ضمن تنظيم قافلة ركب الحج سواء ذهابًا أو إيابًا.

3- نتائج البحث:

وفي ختام هذا البحث ومن خلال استعراضنا لأهم الاجراءات التنظيمية والاصلاحية للسلاطين العثمانيين رفقة أمراء بلاد الحجاز، وأمناء الصرة، خلصنا إلى النتائج التالية:

- اهتمام السلاطين العثمانيين وأمراء بلاد الحجاز بأمور ركب الحج، والسهر على تنظيمه، وسلامته وأمنه.
- أهمية المذكرات والرسائل والمراسيم السلطانية في التأريخ لركب قوافل الحجاج خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.
- غنى الأرشيف العثماني(رئاسة الوزراء في إسطنبول) بالوثائق المهمة؛ لاسيما تلك التي تؤرخ لركب قوافل الحجيج.
- احتواء سجلات الصرة السلطانية على إفادات ومعلومات قيمة تعين الباحث على توظيفها في مجال بحثه، ومن ثم معرفة العلاقة التكاملية بين المراسيم السلطانية وسجلات الصرة السلطانية، فكلاهما يصدر من السلطان بموجب فرمان أو مرسوم سلطاني.
- وجود مخطوطات تتحدث عن اهتمام السلاطين العثمانيين رفقة أمراء بلاد الحجاز بسلامة وأمن ركب قوافل الحج، مع ذكر كل تفاصيل ذلك بدقة كبيرة.

القائمة الببليوغرافية:

- أماني، خليل الرحال، "طريق الحج وعمائره الخدمية في سورية في الفترة العثمانية(دراسة تاريخية ومقارنة)"، (رسالة ماجستير، جامعة دمشق،2015).

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

أوليا، جلبي. الرحلة الحجازية، ترجمة: الصفصاني أحمد المرسي، دار الآفاق العربية، د.ت.

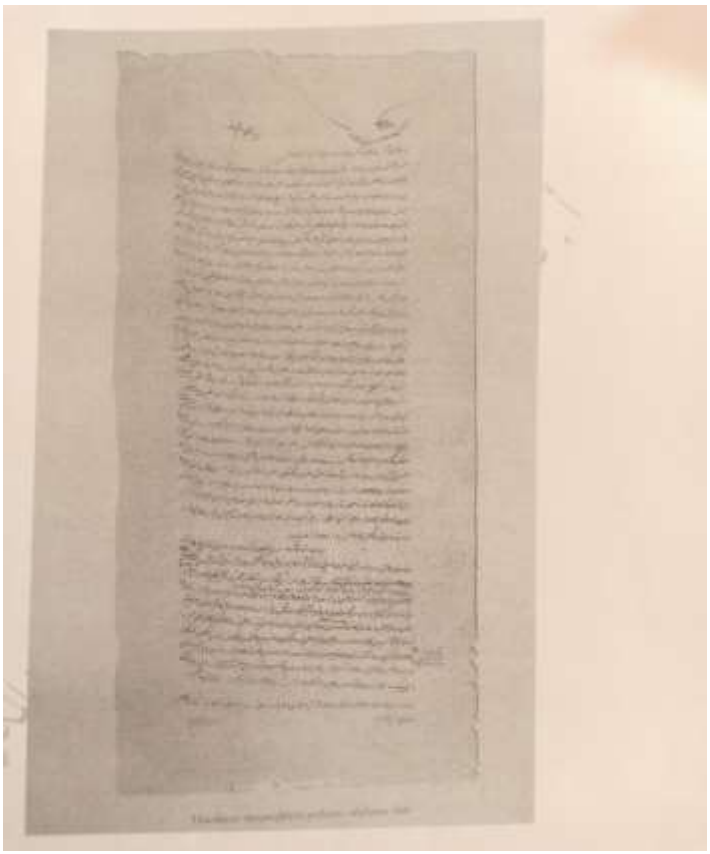
- عامر، محمود. أهمية المصادر العثمانية لفترة النشأة من خلال الدفاتر والفرمانات ودفاتر المهمة، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة دمشق، (2003)، ع77-78، ص165.
- صابان، سهيل. الأرشيف العثماني مصدرا من مصادر تاريخ الجزيرة العربية، **مجلة مكتبة فهد الوطنية، السعودية**، (1997)، مج3، ع، ص55.
- صابان، سهيل. "مخصصات القبائل العربية من واقع الصرة العثمانية لعام 1192هـ/1778م"، **مجلة كلية الآداب بجامعة الملك**، (1429-1428)، ع20، ص1.
- غالب، الشريف. رسالة أمير مكة المكرمة الشريف غالب إلى السلطان عبد الحميد الأول، بخصوص وصول قافلة الحج بالسلامة، وتوزيع أموال الصرة السلطانية وتسلم الهدايا السلطانية، وشكره عليها، سنة (1211هـ/1796م)، قرأها وكتبها باللسان العربي الباحث هشام عجيمي، محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم: 8642، مؤرخة في: 19 /03/ 1211هـ الموافق لـ 1796/09/22م.
- عادل، محمد نور عبد غباشي. "المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني دراسة حضارية"، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،1410هـ).
- العثماني، محمود الأول. رسالة السلطان محمود الأول العثماني إلى أمير مكة المكرمة الشريف محمد بن الشريف عبد الله، حول إصلاح طريق قافلة الحجاج إلى الحرمين الشريفين سنة (1146هـ/1733م)، محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم: 26374.
- عجيمي، هشام بن محمد علي بن حسن. قراءة تاريخية في رحلة بهجة المنازل في آداب الحج وبيان طرقه من الآستانة إلى مكة المكرمة، لمحمد أديب بن محمد درويش، أول رحلة له إلى الحج سنة (1193هـ/1779م)، دراسات ووثائق تاريخ الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة وطرق الحاج ومدن الحجاز في العصر العثماني، مكة المكرمة، 2018.
- الفرمانات العثمانية، ترجمة: سهيل صابان، ط1(دارة الملك عبد العزيز، 2003م)، رقم النشر63.
- مذكرة استئذان أمين الصرة السلطانية بتحرك قافلة الحجاج من أسكدار إلى الحجاز سنة 1203هـ/1789م. محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم:8220، مؤرخة في (07/20/ 1203هـ الموافق04/16 /1789م).
- مذكرة للسلطان عن تغيير مسار (طريق) قافلة الحج بسبب انهيار سد المصيصة، وإعداد أمين الصرة لدفتر الديون، سنة (1203هـ/1789م)، قرأها وكتبها باللسان العربي الباحث هشام عجيمي، محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم:54692، مؤرخة في (1203هـ/1789م).
- مؤلف مجهول، لوازم الحجاج (محطات الطريق البري لقافلة الحج من إسطنبول إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة)، قراءة وترجمة: هشام بن محمد علي عجيمي، مكة المكرمة، 1442هـ.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

- وثيقة إنشاء قلعة الزمرد في طريق الحاج الشامي، محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم: 45827، مؤرخ في:7 شوال 1190هـ، قام بنشرها ودراستها والتعليق عليها: هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1427هـ.

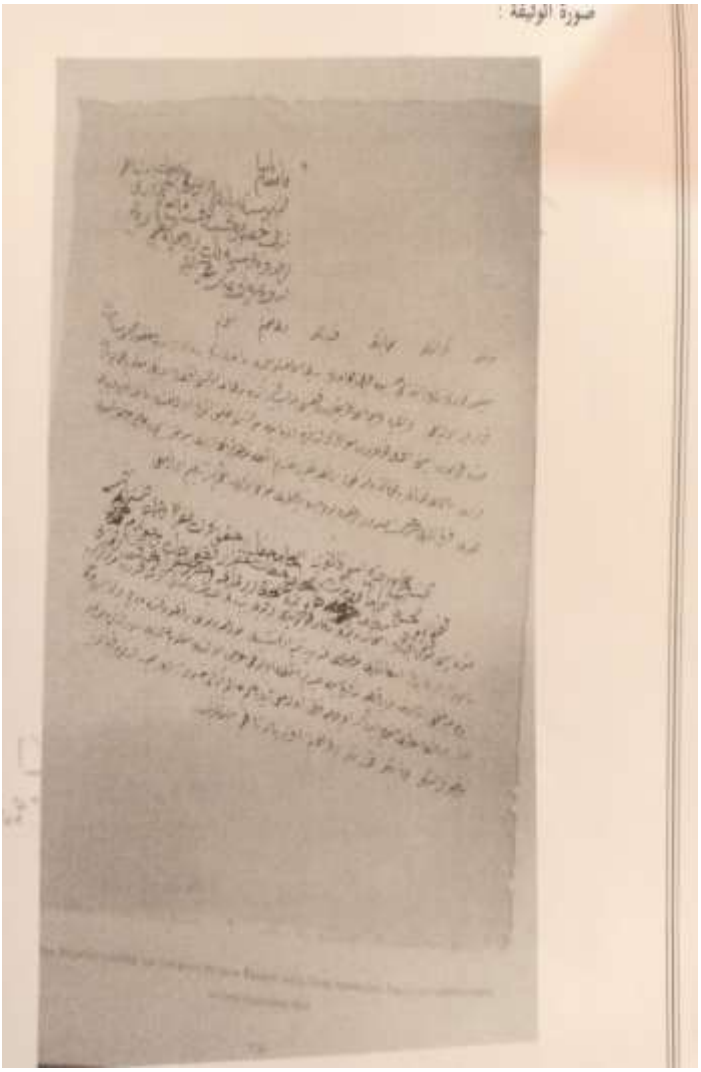
وثيقة ترميم قلعة مداين صالح (الحجر) في طريق الحاج الشامي، محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم: 46703، ص5. قام بنشرها ودراستها وتحقيقها: هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1427هـ.

الملاحق:



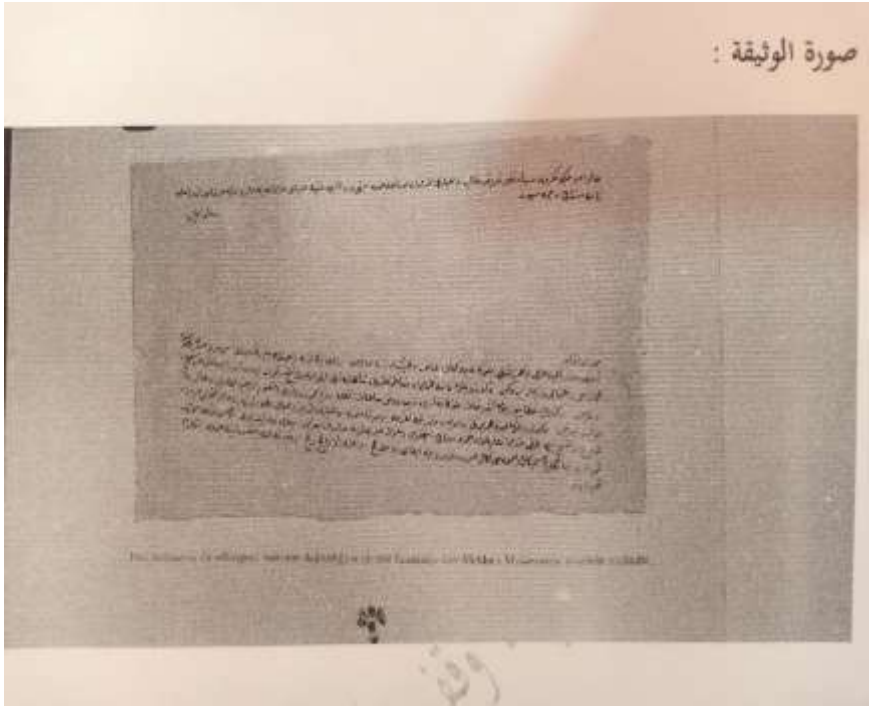
رسالة السلطان محمود الأول العثماني إلى أمير مكة المكرمة الشريف محمد بن الشريف عبد الله، حول إصلاح طريق قافلة الحجاج إلى الحرمين الشريفين سنة (1146هـ/1733م)، محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم: 26374.

DOI: 10.54242/1702-015-002-008
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X



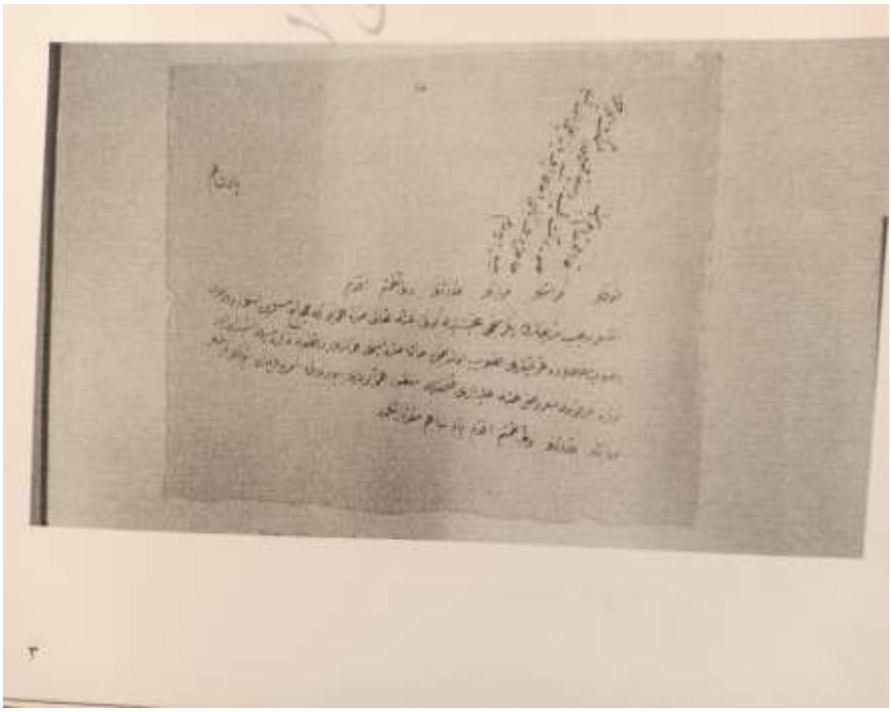
مذكرة للسلطان عن تغيير مسار (طريق) قافلة الحج بسبب انهيار سد المصيصة، وإعداد أمين الصرة لدفتر الديون، سنة (1203هـ/1789م) محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم:54692، مؤرخة في (1203هـ/1789م).

DOI: 10.54242/1702-015-002-008
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X



رسالة أمير مكة المكرمة الشريف غالب إلى السلطان عبد الحميد الأول، بخصوص وصول قافلة الحج بالسلامة، وتوزيع أموال الصرة السلطانية وتسلم الهدايا السلطانية، وشكره عليها، سنة (1211هـ/1796م) محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم: 8642، مؤرخة في: 19 /03/ 1211هـ الموافق لـ 1796/09/22م.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X



مذكرة استئذان أمين الصرة السلطانية بتحرك قافلة الحجاج من اسكدار إلى الحجاز سنة 1203هـ/1789م. محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم:8220، مؤرخة في (20/07/ 1203هـ الموافق16/04 /1789م).

الهوامش:

([1]) محمود عامر، أهمية المصادر العثمانية لفترة النشأة من خلال الدفاتر والفرمانات ودفاتر المهمة، **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة دمشق، (2003)، ع77-78، ص165.

([2])سهيل صابان، الأرشيف العثماني مصدرا من مصادر تاريخ الجزيرة العربية، **مجلة مكتبة فهد الوطنية**، السعودية، (1997)، مج3، ع، ص55.

[(3)] سهيل صابان، "مخصصات القبائل العربية من واقع الصرة العثمانية لعام 1192هـ/1778م"، **مجلة كلية الآداب بجامعة الملك**، (1429-1428)، ع20، ص1.

[(4)] الفرمانات العثمانية، ترجمة: سهيل صابان، ط1(دارة الملك عبد العزيز، 2003م)، رقم النشر63، ص13.

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

[5] السلطان محمود الأول: (2 أغسطس 1696م - 13 ديسمبر 1754م) محمود الأول بن مصطفى الثاني بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني، أحد سلاطين الدولة العثمانية. تولى الحكم بعد عمه أحمد الثالث عام 1143 هـ، وكان عمره آنذاك أربعة وثلاثين سنة. ولد في 2 أغسطس 1696م، وتوفي 13 ديسمبر 1754 عن عمر ناهز (58 سنة). ودفن في مقبرة السلطانة الوالدة خديجة ترخان في إسطنبول.https://areq.net/m ، تاريخ الاطلاع: 2021/10/17 على الساعة 00:12.

[6] رسالة السلطان محمود الأول العثماني إلى أمير مكة المكرمة الشريف محمد بن الشريف عبد الله، حول إصلاح طريق قافلة الحجاج إلى الحرمين الشريفين سنة (1146هـ/1733م)، محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم: 26374، ص4.

[7] رسالة السلطان محمود الأول العثماني إلى أمير مكة المكرمة، المصدر السابق، ص4.

[8] المصدر نفسه، ص5.

[9] رسالة السلطان محمود الأول العثماني إلى أمير مكة المكرمة، المصدر السابق، ص5.

[10] أوليا جلبي، الرحلة الحجازية، ترجمة: الصفصاني أحمد المرسي، دار الآفاق العربية، د.ت، ص99.

[11] وثيقة ترميم قلعة مداين صالح (الحجر) في طريق الحاج الشامي، محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم: 46703، ص5. قام بنشرها ودراستها وتحقيقها: هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1427هـ.

[12] ينظر: هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي، قراءة تاريخية في رحلة بهجة المنازل في آداب الحج وبيان طرقه من الآستانة إلى مكة المكرمة، لمحمد أديب بن محمد درويش، أول رحلة له إلى الحج سنة (1193هـ/1779م)، دراسات ووثائق تاريخ الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة وطرق الحاج ومدن الحجاز في العصر العثماني، مكة المكرمة، 2018. وهي أول رحلة للشيخ محمد أديب بن محمد درويش للحج سنة (1193هـ/1779م) أي في فترة السلطان عبد الحميد الأول، وهي في الأصل مكتوبة بالتركية، فترجمها الأستاذ الدكتور هشام عجيمي إلى العربية، وهنا ننوه بالدور الكبير الذي قام به الباحث هشام عجيمي في ترجمة العديد من الوثائق الأرشيفية المتنوعة من مراسيم سلطانية ورحلات ووثائق إدارية، وجعلها في متناول الباحثين، وكان لي اتصال به وإتاحته لنا فرصة الاستفادة من تلك الوثائق عبر صفحته على الأنترنت، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

[13] هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي، قراءة تاريخية في رحلة بهجة المنازل في آداب الحج وبيان طرقه من الآستانة إلى مكة المكرمة، ص4.

[14] المصدر نفسه، ص6.

[15] أماني خليل الرحال، "طريق الحج وعمائره الخدمية في سورية في الفترة العثمانية(دراسة تاريخية ومقارنة)"، (رسالة ماجستير، جامعة دمشق،2015)، ص34.

[16] قراءة تاريخية في رحلة بهجة المنازل لمحمد أديب بن محمد درويش، المصدر السابق، ص9.

[17] المصدر نفسه، ص9.

[18] المصدر نفسه، ص10.

تنظيم طرق قوافل ركب الحج العثماني
حمدادو بن عمر ، المجلد الخامس عشـر، العدد 2 ديسمبر 2025،
ص ص 111- 129
DOI: 10.54242/1702-015-002-008

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

(19) قراءة تاريخية في رحلة بهجة المنازل لمحمد أديب بن محمد درويش، المصدر السابق، ص33.

(20) المصدر نفسه، ص6. (من المقدمة).

(21) المصدر نفسه، ص107.

(22) المصدر نفسه، ص7.(من المقدمة).

(23) مؤلف مجهول، لوازم الحجاج (محطات الطريق البري لقافلة الحج من إسطنبول إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة)، قراءة وترجمة: هشام بن محمد علي عجيمي، مكة المكرمة، 1442هـ، ص2.(من المقدمة).

(24) وثيقة إنشاء قلعة الزمرد في طريق الحاج الشامي، محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم: 45827، مؤرخ في:7 شوال 1190هـ، قام بنشرها ودراستها والتعليق عليها: هشام بن محمد علي بن حسن عجيمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1427هـ.ص4.

(25) وثيقة إنشاء قلعة الزمرد في طريق الحاج الشامي، المصدر السابق، ص8.

(26) المصدر نفسه، ص8.

(27) مذكرة للسلطان عن تغيير مسار (طريق) قافلة الحج بسبب انهيار سد المصيصة، وإعداد أمين الصرة لدفتر الديون، سنة (1203هـ/1789م)، قرأها وكتبها باللسان العربي الباحث هشام عجيمي، محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم:54692، مؤرخة في (1203هـ/1789م)، ص1.

(28) سهيل صابان، "مخصصات القبائل العربية من واقع الصرة العثمانية لعام 1192هـ/1778م"، المرجع السابق، ص2.

(29) عادل، محمد نور عبد غباشي. "المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني دراسة حضارية"، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،1410هـ)، ص170.

(30) سهيل صابان، "مخصصات القبائل العربية من واقع الصرة العثمانية لعام 1192هـ/1778م"، المرجع السابق، ص2.

(31) رسالة أمير مكة المكرمة الشريف غالب إلى السلطان عبد الحميد الأول، بخصوص وصول قافلة الحج بالسلامة، وتوزيع أموال الصرة السلطانية وتسلم الهدايا السلطانية، وشكره عليها، سنة (1211هـ/1796م)، قرأها وكتبها باللسان العربي الباحث هشام عجيمي، محفوظات أرشيف رئاسة مجلس الوزراء التركي، إسطنبول، رقم: 8642، مؤرخة في: 19 /03/ 1211هـ الموافق لـ 1796/09/22م.ص1.